قسم الانتروبولوجيا **المادة: اللغة العربية**

المرحلة الاولى أ – ب **د. افراح قدوري صالح**

الشعر في العصر العباسي
الشاعر أبو الطيب المتنبي إنموذجاً.

قامت الدولة العباسية على يد الخليفة (أبي العباس السفاح)، ثم جاء من بعده أخوه (أبو جعفر المنصور) الذي بنى مدينة بغداد، استمر العصر العباسي ما يقارب خمسة قرون من سنة (١٣٢ هـ الى ٦٥٦ هـ) حيث انتقلت الخلافة من دمشق الى بغداد، وقد امتدت الدولة العباسية على مساحة كبيرة من العالم.

وقد تنوعت موضوعات الشعر في عصر صدر الاسلام والعصر الاموي، إذ ضعف الغزل العذري و ظهر شعر الفخر و الحماسة و العقاب ، وقد ظهر ايضاً شعر الفلسفة، وشعر المحون يقابله شعر الزهد و الابتعاد عن ملذات الدنيا، لذلك كان الشعر في العصر العباسي مصدراً تاريخياً لدراسة جوانب الحياة السياسية و الثقافية و الاجتماعية لواقع الخلافة و الناس.

خصائص الشعر في العصر العباسي و مظاهر التجديد فيهِ

بلغ الشعر في العصر العباسي في اوج ازدهارهِ، وطرأت عليه الكثير من التغيرات ولاسيما في المعاني أو بناء القصيدة ككل، نتيجة لأنفتاحه على بلاد اخرى قبل بلاد فارس و اليونان، فضلاً عن وجود مظاهر الترف و الحضارة و التطور العمراني و الفكري، لأنّ العاصمة بغداد كان يقصدها العلماء من كل حدَبٍ وصوب.

<u>أهم خصائص الشعر هي:</u>

١. **طريقة النظم** : وتعد من أهم خصائص الشعر في العصر العباسي فبعد أن كان الشاعر الجاهلي يقف على الاطلال ويبكي على المحبوبة، حلت محل هذه المقدمة الطلية أو المقدمة الغزلية ما يسمى بالمقدمة الخمرية، وهو ما يسمى الثورة على القديم و أبرز شعراء هذا العصر: أبو نؤاس ، البحتري، أبو العلاء المعري، أبو الطيب المتنبي.

٢. **المعاني الفلسفية:** اذ تميز هذا العصر بوجود معانٍ جديدة لم يتطرق اليها من سبقهم من الشعراء، وذلك بسبب الترجمة للكتب الفارسية و اليونانية.

٣. **البديع:** وهو احد علوم البلاغة العربية الثلاثة: (علم المبيان – علم البيان – علم البديع) ، وعلم البديع مختص بالمحسنات و التزويق اللفظي و المحتوي الذي يحمل ابيات القصيدة و مفرداتها.

٤. **التجديد في الاوزان و القوافي:** جدد هؤلاء الشعراء بالاوزان و البحور الشعرية، وذلك بسبب انتشار الغناء فمالو الى الاوزان الشعرية الخفيفة و المجزوءة التي تتلائم مع هذا الفن.

٥. **اتباع الوصف:** اذ توسع حولهم القصور و المظاهر العمرانية، ووصفوا مظاهر الطبيعة بسبب اتباع المخيلة العقلية العربية.

٦. **اللغة:** تميزه لغتهم بأنها اصبحت عذبه رقيقة و تميل الى الخفة بعد أن كانت خشنة تتناسب مع حياة البداوة.

أبو الطيب المتنبي

وهو الشاعر العربي ، أحمد بن الحُسين بن مّرة بن عبد الجبار الجعفي، والده جعفيّ وأمُه همدانية، ولد في كندة احدى مناطق الكوفة في العراق سنة (٣٠٣ هـ)، نشأ المتنبي محباً للعلم و الادب ، وكان ملازماً للعلماء، ومنذ كان غلاماً يتميز بالذكاء و قوة الحفظ ، وقد نظم أول قصائدهُ، وهو في العاشرة من عمخره متأثراً بقائد الشعراء القدماء المعاصرين له.

كان أبو الطيب المتنبي شاعراً يفتخر بنفسهِ، وسمي المتنبي، لانهُ يقال ادعى النبوة في صحراء الشام حتى تبعهُ بعض الناس، ولما سمع سلطان دولة حمص الذي أعتقلهُ، وبقيَّ معتقلاً الى أن شاب و أطلق سراحهُ.

ارتبط أبو الالطيب المتنبي بسيف الدولة الحمداني الذي كان أميراً وشاعراً و أديباً ، وكانت علاقتهما قوية، وقال فيه شعراً ، وكذلك علاقته مع كافور الاخشدي، ولم تدم علاقتهُ مع هذا السلطان ، بعدما ضيق عليه في مصر، فهجاه باقبح الهجاء، فشعر المتنبي بالغربة في مصر، فقرر الرحيل الى مدينة الكوفة في العراق سنة (٣٠٥ هـ).

وقد قتل غدراً وهو عائداُ على طريق الكوفة على يد فاتك الاسدي، الذي هجاه المتنبي باقبح الكلمات و اقساها، فلقيه وقتله سنة (٣٠٤ هـ).

قصيدة للشاعر المتنبي في عتاب سيف الدولة :

١. واحرَّ قلباهُ ممن قلبه شبمُ
ومن بجسمي وحالي عنده سقمُ

٢. مالي أكتِّم حبًّا قد برى جسدي
وتدَّعي حبَّ سيف الدولة الأممُ

٣. إن كانَ يجمعُنا حبٌّ لغرَّته
فليتَ أنَّا بقدر الحبِّ نقتسمُ

٤. يا أعدل الناس إلا في محاكمتي
فيكَ الخصام وأنت الخصمُ والحكمُ

٥. أُعيذُها نَظَراتٍ مِنكَ صادِقَةً
أَن تَحسَبَ الشَحمَ فيمَن شَحمُهُ وَرَمُ

٦. وَما اِنتِفاعُ أَخي الدُنيا بِناظِرِهِ
إِذا اِستَوَت عِندَهُ الأَنوارُ وَالظُلَمُ

٧. سيعلمُ الجمعُ ممن ضمّ مجلسنا
بأنني خير من تسعى بهِ قدمُ

٨. أَنا الَّذي نَظَرَ الأَعمى إِلى أَدَبي
وَأَسمَعَت كَلِماتي مَن بِهِ صَمَمُ

٩. أَنامُ مِلءَ جُفوني عَن شَوارِدِها
وَيَسهَرُ الخَلقُ جَرّاها وَيَختَصِمُ

١٠. إِذا نَظَرتَ نُيوبَ اللَيثِ بارِزَةً
فَلا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَيثَ مُبتَسِمُ

هذه القصيدة هي أخر ما قاله المتنبي في حضرة سيف الدولة، وهي بمثابة عتاب كبير بعدما سمع سيف الدولة للمغيضين الذين اوقعوا بينهما، اذ أبدا بتأوه يخرج مكنون نفسه من الالم و الضيق الذي يعاني منه، وهو كعادته يمدح ويذكر قيمه و أخلاقهُ.